

المفعول المطلق وترجمته في سورة الإسراء إلى اللغة الإنجليزية

دراسة تحليلية مقارنة

أ. ابتسام بري

-الجزائر-

berribtisse@gmail.com

ملخص:

تظل الترجمة القرآنية مقارنة بين لغة القرآن الكريم واللغة المترجم لها، ومعلوم لدى أهل الاختصاص من المترجمين أن ترجمة القرآن الكريم، باللفظ والمعنى لا تكون إلا في النادر القليل؛ لما للغة القرآن من خصوصيات تتعلق بخصوصية الألفاظ أو مُسْتَنْبَعَات التراكيب وتأتي هذه الدراسة لتختبر موضوعا لغويا في سورة قرآنية كريمة هي سورة الإسراء. أمّا الموضوع فهو المفعول المطلق وترجمته إلى اللغة الإنجليزية من خلال ثلاثة مترجمين وتقوم هذه الدراسة على التحليل والمقارنة.

The abstract:

The translation of the Holy Quran keeps being an approach between the language of the Holy Quran and the target language. It's known for the specialized people that translation of the Holy Quran by its words and meaning is rare to happen; for what the language featured with concerning its multiple meaning of vocabulary and linguistics. This study comes to test a linguistic subject in Surat Al-Israa (The Night Journey) where it attempts to study the cognate object and its translation into English by three translators: Abdullah Yusuf Ali, Muhammad Muhsin Khan and Muhammad Taqi Ud-din Al-Hilali. The study is to be analytical and comparative.

مقدمة:

إن المتأمل في ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، ومنها اللغة الإنجليزية لا يهتدي إلى نظرية بعينها ولا يقف على أمثلة نموذجية، لكنه يجد رؤى متباينة واجتهاداتٍ مختلفة تُملها ثقافة المترجم، مع ملاحظة أنَّ الاختلاف يَبِينُ بينَ مُترجم عربي مُسلم ومترجم مسلم، ومترجم أجنبي عن العربية غير مسلم. هذا الذي لاحظته من خلال تجربة تعلقت بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

ولا يطمع المترجم أن ينقل القرآن إلى لغة أخرى؛ لأن في القرآن الكريم نظامًا مُعْجِزًا يصعب تأديته للغة الأخرى وعليه فالمرجُو من الترجمة، ترجمة المعاني وحسب. وفي هذا المعنى يقول محمد الخضر حسين "ليس بالمستطاع أن ننقل إلى لغة أجنبية المعاني الأصلية، وهي محفوفة بالمعاني التي هي مظهر بلاغة القرآن، والناهضة بقسط عظيم من بَيِّنَاتٍ إعجازه"⁽¹⁾.

لهذا اتَّفَقَ الكثير من مترجمي القرآن، على أن ترجمة آياته بِشكْلِ عام تكون بِاتِّباعِ مَنْهَجِ يوجين نيدا Eugene Nida القائم على أنه «ينبغي التمييز بين نوعين رئيسيين من التكافؤ: تكافؤ شكلي وآخر ديناميكي (أو متحرك). ويؤكد نيدا أن الترجمة التي تعتمد مبدأ التكافؤ الشكلي تقوم بإعادة النص الأصلي بطريقة آلية، شبه حرفية، ويحاول فيها المترجم الحفاظ على تراكيب النص الأصل وأسلوبه بما في ذلك الشَّعْرِيَّة، ويسمي نيدا هذا النوع من الترجمة بـ(الترجمة الشَّرْحِيَّة) التي تلجأ إلى وسائل عدَّة لإيضاح دلالة النص الأصل»⁽²⁾.

(1) محمد الخضر حسين، بلاغة القرآن، ص66.

(2) أ.د. مسعود عمشوش، من مبادئ النقد الترجمي: التكافؤ، <https://www.mahaarat.com/?p=1401> <https://www.mahaarat.com>

غير أنه يُلاحَظُ «أنَّ في القرآن آياتٍ واضحةً المعنى، لو نُقل معناها الأصلي إلى لغة أجنبية، لتساوى كلام المُفسِّر المُحقِّق العربي، والناقل له إلى اللغة الأجنبية، في أداء ذلك المعنى الأصلي كآية:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
الَّتِي نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ 5 آل عمران: 64.

وهي الآية التي صدر بها رسول الله خطابه إلى قيصَرَ وكسرى، في الدعوة إلى الإسلام وهما لا يعرفان العربية، وإنما يتلقَّيان معناها من طريق الترجمة»⁽¹⁾.

وسنتعرف على المفعول المطلق وترجمته إلى اللغة الإنجليزية من خلال سورة الإسراء، ونرى أنه من اللازم الضروري أن نُعرِّفَ المفعول المطلق، ثم الإشكالية التي ينطلق منها البحث، مع الإشارة إلى المترجمين الذين عناهم البحث.

المفعول المطلق: هو مصدر يَرِدُ للقيام بوظائف تتعلق بالمعنى الذي يسعى المتكلم إلى تبليغه أو الإقناع به، وينقسم من حيث مُؤدَّاهُ إلى أربعة أقسام، هي: التوكيد وبيان النوع، وبيان العدد. وقد يَرِدُ المفعول المطلق بالنبأية؛ أي في صورة النائب، وسيأتي تفصيله في أثناء دراسة الآيات الواردة شواهداً للمفعول المطلق في سورة الإسراء.

أما الإشكالية التي يطرحها البحث؛ فهي: هل وَرَدَ المفعول المطلق في اللغة الإنجليزية كما ورد في اللغة العربية؟ وهل ترجمه المترجمون الذين استهدفتم الدراسة، كما هو في الأسلوب العربي أم عدلوا عنه. أمَّا المترجمون الذين اعتمدناهم في ترجمة موضوع الدراسة؛ فهم عبدالله يوسف علي⁽²⁾، ومحمد

(1) محمد الخضر حسين، بلاغة القرآن، ص 67.

(2) داعية إسلامي هندي ترجم القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ولد في 14 أبريل 1872 وتوفي في 10 ديسمبر 1953. درس عبدالله الأدب الإنجليزي في العديد من الجامعات الأوروبية

محسن خان⁽¹⁾، ومحمد تقي الدين الهلالي⁽²⁾.

وستجيب الدراسة عن كل ذلك بطريقة تحليلية مقارنة لترجمة المفعول المطلق في سورة الإسراء إلى اللغة الإنجليزية، مُعتمدين في ذلك على تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، وتفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي وتفسير ابن كثير.

وفيما يلي نبحت عن المفعول المطلق في اللغة الإنجليزية، ثم من خلال المترجمين الذين اعتمدتهم الدراسة، في سورة الإسراء:

المفعول المطلق في اللغة الإنجليزية:

لا مقابل للمفعول المطلق خصوصا في اللغات الهندية الأوروبية: لأن هذه خاصية تتفرد بها اللغات السامية.

إن وظيفة المفعول المطلق في اللغة العربية وكل اللغات السامية هي التوكيد [وغيره] وبالتالي، فيمكن للمترجم أن يستعمل عند ترجمة المفعول المطلق إلى الإنجليزية ما يقابله فيها، مُستخدِمًا أدوات توكيدها. مثل: *surely* أو *indeed* أو *verily*؛ لإبراز واقعة التوكيد بطريقة ديناميكية؛ لأنّ المكافئ اللفظي ليس مُتأَتِيًا دائِمًا خصوصا بين لغات لا تنتهي إلى أسرة لغوية واحدة

كما ركز جهوده على القرآن ودرس التفاسير القرآنية، ونشر القرآن الكريم مترجما عام 1938 موقع المرسل، <https://www.almrsal.com/post/com.230011/09/07/2020>، بتصرف.

(1) مؤلف ومترجم باكستاني من مواليد 1927 بباكستان. من مؤلفاته: معجزة القرآن والكفر والنفاق والقاموس الإسلامي...

(2) محدث ولغوي وأديب وشاعر ورحالة سلفي ظاهري مغربي، يعد أول من أدخل الدعوة السلفية إلى المغرب بعد أبو شعيب الدكالي ومحمد العلوي. من أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية، كما ترجم المجمع للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية جنبا إلى محمد محسن خان، الواسع الانتشار في مكتبات العالم. كان المرجع اللغوي والمشرف على إذاعة برلين العربية في فترة الحكم النازي. الموسوعة الحرة ويكيبيديا ar.wikipedia.org/wiki/تقي_الدين_الهلالي، 09/07/2020، بتصرف.

كالعربية والإنجليزية⁽¹⁾.

أما ترجمة بعض المترجمين للمفعول المطلق في القرآن الكريم، فهي اجتهاد من المترجم الذي أسقط على ترجمته التفسير أكثر من الترجمة، لتأدية وظيفة المفعول المطلق، وهذا جائز بل مُحَبَّبٌ عند ترجمة القرآن الكريم؛ لأنَّ ترجمة القرآن الكريم، تفسير للمعاني قبل كل شيء. وفي هذا المعنى يقول أبو إسحاق الشاطبي في موافقاته: «إنَّ ترجمة القرآن على الوجه الأول-يعني النظر إلى معانيه الأصلية- مُمَكِّنٌ، ومن جهته صحة تفسير القرآن وبيان معانيه لمن ليس له فهمٌ على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزًا باتِّفاق أهل الإسلام، فصار هذا الاتِّفاق حجةً في صحة الترجمة على المعنى الأصلي. وإذا كان نقل المعاني الأصلية قد يقع صحيحًا، وكان في استطاع [في مُكْنَة] مَنْ يُجيدُ لغةً أجنبيةً أن ينقلَ هذه المعاني من اللغة العربية إلى اللغة التي أجاد معرفتها، لم يبقَ سوى النظر في تفصيل حُكْم هذا النقل، وبيان حال المنع منه أو الإذن فيه»⁽²⁾

فنقل المعنى الأصلي لآية أو آيات من هذا القبيل جائز، وهذا ما يريده أبو إسحاق الشاطبي... ويصحُّ أن يتفق أهل الإسلام على جَوَازِهِ. أمَّا ترجمة المعاني الأصلية للقرآن كَلِّهِ أو لِجُزْءٍ كَبِيرٍ منه متتالي الآيات، فَيَلْحَقُهَا مِنَ الخَلَلِ ما يوجبُ الحَذْرَ منه⁽³⁾

أما المفعول المطلق - كما ورد في سورة الإسراء- فقد ورد في أساليب مُتَنَوِّعة، بعضها يتلاءم مع ما ورد في الكلام العربي وبعضها الآخر بدأ بخصوصيته التي تُبَيِّنُ أنَّ للقرآن الكريم لغةً خاصة وتراكيب غير اعتيادية. وسنعرف هذا من خلال دراسة الأساليب التي ورد عليها المفعول المطلق في السورة موضوع الدراسة.

(1) <http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?p=58859>

بتصرف

(2) محمد الخضرحسين، بلاغة القرآن، الدار الحسينية للكتاب، 1997م، ص 66-67

(3) نفسه، ص 67 بتصرف

أما الأساليب الواردة في الآيات فهي:

المفعول المطلق الوارد للتوكيد: الآية رقم 12 :

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ۖ لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الإسراء- 12).

ترجمة محمد محسن وتقي الدين	ترجمة عبد الله يوسف
And We have appointed the night and the day as two Ayat (signs etc.). Then, We have made dark the sign of the night while We have made the sign of day illuminating, that you may seek bounty from your Lord, and that you may know the number of the years and the reckoning. And We have explained everything (in detail) with full explanation	We have made the Night and the Day as two (of Our) Signs: the Sign of the Night have We obscured, while the Sign of the Day We have made to enlighten you; that ye may seek bounty from your Lord, and that ye may know the number and count of the years: all things have We explained in detail.

وأما في قوله تعالى «...وفصّلناه تفصيلاً»، فقد ورد عقب ذكر الليل والنهار كونهما آيتين من آيات الله، وجعل آية النهار مُبصرة ليقضي الناس حاجاتهم ويتحرّكوا في هذا الكون، كلٌّ لشأنه أعقّبها بآية المفعول المطلق الدال على مُطلق علم الله وقوّته⁽¹⁾. وهذا كلام لا يصدر إلا عن إله عليم قدير.

ترجم عبد الله يوسف المفعول المطلق (تفصيلاً ب) we explained in detail» جملة ، فأتى بالمفعول المطلق وترجمه ترجمة حرفية كما جاءت في التفسير.

(1) د. محسن الحمصي دار الرشيد دمشق- بيروت ص 282

أما محسن خان والهلالي فترجماها بـ «We have explained everything (in detail) with full explanation»، أيضا ترجمها كيوסף علي، مع وضع المفعول المطلق بين قوسين (in detail) وإضافة جُملة (مع شَرْحٍ شَامِلٍ) ترجمتنا. وهذا يدل على أنه ربطها بأَوَّل الآية (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ... تَفْصِيلاً)

الآية رقم 106:

﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ (الإسراء: 106)

ترجمة عبد الله يوسف	ترجمة محمد محسن وتقي الدين
(It is) a Qur'an which We have divided (into parts from time to time), in order that thou mightest recite it to men at intervals: We have revealed it by stages.	And (it is) a Quran which We have divided (into parts), in order that you might recite it to men at intervals. And We have revealed it by stages. (in 23 years)

وعندما تَعَلَّقَ الأمر بالقرآن الكريم؛ كونه مُوحَى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم- ورد مُنَجَّمًا؛ أي في فترات متعاقبة ولم ينزل عليه جملة واحدة. قوله تعالى: "وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا" ناسب ما ورد قبله وهو قوله تعالى "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا". فالقرآن لم ينزل جُملة واحدةً بدليل قوله (وفرقناه) ثم أعقبها بقوله " لتقرأه على الناس على مُكْثٍ " فإن تنزيله على هذا النحو من الرعاية والهداية، ناسبه المفعول المطلق (تنزيلا) الدال على توكيد صفة أنزلناه مُنَجَّمًا، ثم لقراءته على مُكْثٍ. وهكذا لم يرد المفعول المطلق للتوكيد وحسب، بل لغاية أملاها السِّياق الذي تكوّن لخدمة المعنى العام للمفعول المطلق وهكذا القرآن الكريم في تعبيراته.

اتَّفَقَ المترجمون على ترجمته بمعنى اسم «by stages» . لكن محسن خان والهلالى لم يَكْتَفِيَا بترجمة المَصْدَرِ فَقَطْ وإتْمَا أضافا إليه (in 23 years) وذلك كما جاء في تفسير القُرْطَبِيِّ عندما تحدث عن المُدَّةِ الزمنية التي نزل فيها القرآن الكريم كما رُوي عن ابن عباس (1).

المفعول المطلق لبيان النوع:

الآية رقم 19: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء-19).

ترجمة محمد محسن وتقي الدين	ترجمة عبدالله يوسف
And whoever desires the Hereafter and strives for it, with the necessary effort due for it (i.e. do righteous deeds of Allah's Obedience) while he is a believer (in the Oneness of Allah Islamic Monotheism), then such are the ones whose striving shall be appreciated, thanked and rewarded (by Allah).	Those who do wish for the (things of) the Hereafter, and strive therefor with all due striving , and have Faith,- they are the ones whose striving is acceptable (to Allah).

يقول ابن كثير (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ)؛ أي أراد الدار الآخرة وما فيها من النِّعَمِ والسرور (وسعى لها سَعْيَهَا)؛ أي طلب ذلك مِنْ طريقه وهو مُتَابِعَةُ الرسول -صلى الله عليه وسلم- (وهو مُؤْمِنٌ)؛ أي قَلْبُهُ مُؤْمِنٌ أي مُصَدِّقٌ مُوقِنٌ بالثواب والجزاء (فأولئك كان سعيهم مشكورا) (2).

(1) الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان، ط2، دارالكتب المصرية 1964، ج 10، ص 305
 (2) تفسير ابن كثير، ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، 2002، ج 5، ص 96

ترجم يوسف علي المفعول المطلق (سَعْيَهَا) بـ «with all due striving
with the necessary effort due for it» وترجماه محسن خان والهلالي بـ
«i.e. do righteous deeds of Allah's Obedience على أنه السعي؛ الجهد
المناسب مع إضافة شرح لماهية السعي المراد إتيانه.
إذا ما عمدنا للمقارنة في استخدام المفردات نجد أن كلمة «striving»
أبلغ وأفصح عن قول «necessary effort» لهذا لم يحتج يوسف علي إلى
إضافة توضيح أو شرح.

الآية رقم 80:

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ
لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيرًا﴾ ﴿٨٠﴾ الإسراء: 80

ترجمة عبد الله يوسف	ترجمة محمد محسن وتقي الدين
Say: «O my Lord! Let my entry be by the Gate of Truth and Honour, and likewise my exit by the Gate of Truth and Honour; and grant me from Thy Presence an authority to aid (me).»	And say (O Muhammad SAW): My Lord! Let my entry (to the city of Al-Madinah) be good, and likewise my exit (from the city of Makkah) be good. And grant me from You an authority to help me (or a firm sign or a proof(

لَمَّا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى بِالشُّكْرِ الفِعْلِيِّ عَطَفَ عَلَيْهِ الأَمْرَ بِالشُّكْرِ اللِّسَانِيِّ بِأَنْ
يَبْتَهِلَ إِلَى اللهِ بِسُؤَالِ التَّوْفِيقِ فِي الخُرُوجِ مِنْ مَكَانٍ، وَالدَّخُولِ إِلَى مَكَانٍ؛ كَيْ لَا
يَضُرَّهُ أَنْ يَسْتَفْرِزَهُ أَعْدَاؤُهُ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوهُ مِنْهَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ المُنَاسِبَةِ
لِقَوْلِهِ {عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}، فَلَمَّا وَعَدَهُ بِأَنْ يُقِيمَهُ مَقَامًا
مَحْمُودًا نَاسِبَ أَنْ يُسْأَلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَالَهُ، فِي كُلِّ مَقَامٍ يَقُومُهُ، وَفِي هَذَا
التَّلْقِينِ إِشَارَةٌ إِلَهِيَّةٌ؛ أَنَّ اللهُ تَعَالَى مُخْرِجُهُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى مَهَاجِرٍ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ

هذه الآية نزلت فُبَيِّلَ العقبة الأولى التي كانت مُقَدِّمَةً للهجرة إلى المدينة⁽¹⁾.
ترجم عبدالله يوسف المفعول المطلق (مُدْخَلَ) و (مُخْرَجَ) بمعنى واحد
« Gate ” وهو اسم. وأما محسن خان والهلالي فعبراً عن المفعول المطلق
(مُدْخَلَ) بـ “ entry، والمفعول المطلق (مُخْرَجَ) بـ exit، «، لكنهما لم يقفا
عند الكلمة نفسها واكتفيا بالمعنى المتضمنين الآية، وأسباب نزولها كما جاء
في تفسير القرطبي: « قيل: علَّمَهُ ما يَدْعُو به في صَلَاتِهِ، وغيرها من إخراجِه
من بين المُشْرِكِينَ وإذْخَالِهِم وضع الأمن؛ فأخرجِه من مكة وصيَّره إلى المدينة.
وهذا المعنى رواه الترمذي عن ابن عباس. قال: كان النبي -صلى الله عليه
وسلم- بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت الآية»⁽²⁾.

وَيَتَّضِحُ أَنَّ المفعولَ المطلقَ، بالنسبة إليه قريبٌ من الحال أو كائنه هو.

المفعول المطلق لبيان العدد:

الآية رقم 4: ﴿ وَفَضَّلْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء- 4)

ترجمة عبدالله يوسف	ترجمة محمد محسن وتقي الدين
And We gave (Clear) Warning to the Children of Israel in the Book, that twice would they do mischief on the earth and be elated with mighty arrogance (and twice would they be punished(!	And We decreed for the Children of Israel in the Scripture, that indeed you would do mischief on the earth twice and you will become tyrants and extremely arrogant

(1) تفسير التحرير والتنوير 15 : 186

(2) تفسير القرطبي، 10 : 281

يخبر تعالى أنه قضى إلى بني إسرائيل في الكتاب؛ أي تقدّم إليهم وأخبره ما في الكتاب الذي أنزله عليهم أنهم سيفسدون في الأرض مرّتين ويعلون علواً كبيراً أي يتجبرون ويَطْعُونَ وَيَفْجُرُونَ على الناس.

اتفق المترجمون جميعهم: يوسف علي ومحسن خان والهلالي على ترجمة المفعول المطلق (مرّتين) بـ "twice" بمعنى حال. ونجد في ترجمة الآية أن يوسف علي، ترجمها ترجمة لفظية، لم يخرج فيها عن تركيب الآية كما وردت في القرآن الكريم لفظاً ومعنى.

على عكس مُحسن خان والهلالي، فإنهما لم يُغيّرا شيئاً في الترجمة، سوى أنّهما قدّما المفعول المطلق (مرّتين) وهذا غير جائز في الأسلوب العربي؛ فهما لم يحترّما المبنى على قدر احترامهما المعنى.

النائب عن المفعول المطلق:

الآية رقم 74: ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: 74)

ترجمة محمد محسن وتقي الدين	ترجمة عبدالله يوسف
And had We not made you stand firm, you would nearly have inclined to them a little.	And had We not given thee strength, thou wouldst nearly have inclined to them a little.

قال ابن عاشور "وانتصب شيئاً عن المفعول المطلق لـ (تَرْكُنْ)؛ أي شيئاً من الركون، ووجه العدول عن مصدر تركزن، طلب الخفة، لأنّ مصدر تركزن "وهو الركون، فيه ثقل فتزكّه أفصح، وإنما يقتصر على "قليلاً" لأنّ تنكير "شيئاً" مفيد التعليل، فكان في ذكره تهيئة لتوكيد معنى التعليل فإنّ كلمة (شيئاً) لتوغّلها في إبهام جنس ما تُضاف إليه أو جنس الموجود مُطلقاً مُفيداً للتعليل غالباً؛ كقوله تعالى: "فلا تأخذوا منه شيئاً"⁽¹⁾.

(1) محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والمؤسسة

وفي الآية لم يلتفت المترجمون إلى ترجمة النائب عن المفعول المطلق.
الآية رقم 79:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ۗ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۖ﴾ (٧٩) الإسراء: 79

ترجمة محمد محسن وتقي الدين	ترجمة عبدالله يوسف
And in some parts of the night (also) offer the Salat (prayer) with it (i.e. recite the Quran in the prayer), as an additional prayer (Tahajjud optional prayer Nawafil) for you (O Muhammad SAW).It may be that your Lord will raise you to Maqaman Mahmuda (a station of praise and glory, i.e. the highest degree in Paradise(!).	And pray in the small watches of the morning: (it would be) an additional prayer (or spiritual profit) for thee: soon will thy Lord raise thee to a Station of Praise and Glory!

قوله تعالى: (نافلةً) لك أي كرامة لك، قالها مُقاتِلٌ. واختلف العلماء في تخصيص النبي - صلى الله عليه وسلم - بالذكر دون أمته؛ فقيل: كانت صلاة الليل فريضةً عليه لقوله: نافلةً لك؛ أي فريضة زائدة على الفريضة المفروضة على الأمة. قال الزجاج « نافلةٌ »، نائب عن المفعول المطلق؛ لأنَّ معنى (تهجد) و (تنقل) واحدٌ. والمعنى أنَّ قوله (نافلةً) نائبٌ عن المفعول المطلق^(١).

الوطنية للكتاب الجزائر 1984، ج 17، ص 175، وانظر محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب بيروت 1963، ج 3، ص 621

(1) إعراب القرآن المنسوب للزجاج، تحقيق ودراسة إبراهيم الأبياري القسم الثاني

ترجم يوسف علي المفعول المطلق (نافلةً) بـ «an additional prayer (or spiritual profit)» « وجاءت كلمة نافلة مترجمة نصًا، وأضاف لها شرح مُبَسَّطٌ عن ماهيتها.

أما محسن خان والهلاي فترجماها بـ «as an additional prayer (Taha- jzud optional prayer Nawafil)» مضيفان إليها نقحرةً ما يُقابل الكلمة «نافلة» في اللغة العربية وهي (النوافل) وكذلك (تَهَجَّدَ).
ومنه يمكن القول إنَّ المترجمين اتفقا على ترجمة المفعول المطلق (نافلة) بمعنى صفة، ورغم إضافتهما شرح الكلمة، إلا أنَّ الترجمتين آمنتين شكلا ومضمونا.

أما بعدُ، فقد انتهت الدراسة إلى أنَّ أسلوب المفعول المُطلق في اللغة العربية، ينقسم إلى أربعة أقسام؛ قسم يأتي للتوكيد وثان لبيان النوع وثالث لبيان العدد، كما يرد المفعول المطلق بالنيابة.

أما المفعول المطلق في القرآن الكريم فيرد ليس لذاته وإنما عندما يتطلَّبُه الموقف ويقتضيه الحال. هذا على مستوى أسباب وجوده في القرآن الكريم. وجديرٌ بالذِّكْر أنَّ المفعول المطلق الوارد للتوكيد، تكرر بشكل لافتٍ؛ حيثُ تَرَدَّدَ ثماني مرات في سورة الإسراء موضوع الدراسة. أما الوارد لبيان النوع فتكرر أربع مرات، وأما الوارد لبيان العدد فورد في السورة مرة واحدة، وأما النائب عن المفعول المطلق فتَرَدَّدَ ثلاث مرات في السورة. وأما في القرآن الكريم بعامة فهو عدولٌ يتطلَّبه الموقف وتقتضيه الضرورة المتعلقة بفصاحة اللفظة في سياق النُّظم.

أما عن المفعول المطلق في الترجمات القرآنية إلى اللغة الإنجليزية، في سورة الإسراء؛ فورد بالمعاني الآتية: صفة، اسم، حال، جملة فعلية، أما عن النائب عن المفعول المُطلق فلم ينتبه إليه المترجمون. ولعله بهذا الجهد المتواضع نكون قد عرَّفنا بأسلوب المفعول المُطلق في اللغة العربية والقرآن وترجماته إلى اللغة الإنجليزية.

*** المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم

1. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني لبنان د. ت
2. الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأحكام الفرقان، ط2، دار الكتب المصرية 1964
3. تفسير ابن كثير، ابن كثير - إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة، 2002
4. محمد الخضر حسين، بلاغة القرآن، الدار الحسينية للكتاب، 1997
5. محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984
6. محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب بيروت 1963.

-اللغة الأجنبية-

1. Al Hilali Muhammad Taqi-udDin & Khan, Muhammad Muhsin : Translation of the Meaning of The Noble Quran in the English Language, King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran, Madina, K.S.A,
2. THE HOLY QURAN (KORAN) English Translation of the Meanings and Commentary by Abdullah Yusuf Ali Formatting by William B. Brown

-المواقع الإلكترونية:

- 1-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%82%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A#cite_note-Assessing_English_Translations_of_the_Qur'an-8
- 2-<http://www.atinternational.org/forums/showthread.php?p=58859>
- 3-<https://www.mahaarat.com/?p=1401> , <https://www.mahaarat.com/>
<https://www.almrsal.com/post/230011>